البيان والتبيين

اسحق بن ايوب قال هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله يقول (لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا) قال ذلك القليل نريد .

وهرب رجل من الطاعون الى النجف ايام شريح فكتب اليه اما بعد فان الفرار لن يبعد اجلا ولن يكثر رزقا وان المقام لن يقرب اجلا ولن يقلل الرزق وان من بالنجف من ذي قدرة لقريب .

ودخل على الوليد فتى من بني مخزوم فقال له زوجني ابنتك فقال هل قرأت القران قال لا قال ادنوه مني فأدنوه فضرب عمامته بقضيب كان في يده وقرع رأسه به قرعات ثم قال لرجل ضمه اليك فاذا قرأ زوجناه .

ولما استعمل يزيد بن ابي مسلم بعد الحجاج قال انا كمن سقط منه درهم فوجد دينارا وقال يزيد لابن ابي مسلم قال ابي للحجاج انما انت جلدة ما بين عيني وانا اقول انك جلدة وجهي كله ومع هذا انه صعد المنبر فقال علي بن ابي طالب لص بن لص صب عليه شؤبوب عذاب فقال اعرابي كان تحت المنبر ما يقول اميركم هذا وفي قوله لص بن لص اعجوبتان احداهما رميه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه لص والاخرى انه بلغ من جهله ما لم يجهله احد انه ضم اللام في لص .

قال بكر بن عبد العزيز الدمشقي سمعت الوليد بن عبد الملك على المنبر حين ولي الخلافة وهو يقول اذا حدثتكم فلا طاعة لي عليكم واذا وعدتكم فأخلفتكم فلا طاعة لي عليكم واذا أغربتكم فجمرتكم فلا طاعة لي عليكم فيقول مثل هذا الكلام ثم يقول لابيه يا امير المؤمنين اقتل ابي فديك وقال مرة اخرى يا غلام رد الفرسان الصادان عن الميدان .

وقال عبدالملك أضر بالوليد حبنا له فلم نوجهه البالبادية .

ولحن الوليد علىالمنبر فقال النكروس لا والله ان رايته علىهذه الاعواد قط فأمكنني ان املأ عيني منه من كثرته في عيني وجلالته فاذا لحن هذا اللحن الفاحش صار عندي كبعض اعوانه وصلى يوما الغداة فقرأ السورة التي تذكر فيها الحاقة فقرأ يا ليتها كانت القاضية فبلغت عمر بن عبد العزيز فقال اما انه ان كان قالها انه لاحد الاحدين